**محاضرة رقم -27- : العناصر المعمارية جزء 2**

**4. العقود :**

يرجح ان نشأة العقود ترجع الى بلاد مابين النهرين حيث كانت مادتها الاولى من الطين والآجر ، ثم إتخذت العقود أشكالاً عديدة تفرعت عن نوعين أساسيين هما : العقد النصف الدائري ، والعقد المدبب. كما كان للعقد تزامن مع العمارة الاسلامية , إذ نجده في مختلف العمائر ولأغراض نفعية وجمالية وحسية حتى صار العقد رمزاً من رموز العمارة الإسلامية وميزة من مميزاتها.

وقد عرفت العمارة الاسلامية أنواعا كثيرة من العقود ، إذ إستخدم المسلمون العقد النصف الدائري ، والعقد المدبب ، والعقد الشبيه بحدوة الفرس, والمخموس ، وذو الفصوص، والمنفرج, والعقد المستقيم.

وقد دخلت الزخرفة الى هذا العنصر المعماري شأنه شأن العناصر المعمارية الأُخر , ففضلاً عن الدور الذي يؤديه العقد في رفع ثقل البناء المسلّط عليه , فأنه يؤدي وظيفة جمالية أيضا من خلال تحليتهِ بالزخارف المتنوعة.

**5. المقرنصات :**

بدأ استخدام المقرنصات ([[1]](#footnote-1)\*) في العمارة الاسلامية في القرن (5هـ/11م) , ثم أقبل المسلمون بعد ذلك على إستخدامها إقبالاً كبيراً حتى صارت من أبرز مميزات العمارة الاسلامية في واجهات المساجد والمآذن وتحت القباب وفي السقوف وتيجان الأعمدة.

فالمقرنصات تُعد من المبتكرات المعمارية الاسلامية ، إذ يشبه المقرنص الواحد إذا أُخذ مفصولاً عن مجموعته , المحراب الصغير او جزءاً طولياً منه ، والذي يصف في صفوف مدروسة التوزيع والتركيب , حتى لتبدو كل مجموعة من المقرنصات في العمارة الاسلامية وكأنها بيوت النحل.

فوجود هذا العنصر المعماري في العمائر الاسلامية ، جاء ليُحقق جانبين : الأول ، تحويل البناء المربع الى دائري عن طريق عمل محاريب في الأركان , لتقوم فوقها القبة . والثاني ، كحلية زخرفية من خلال أشكالها التي تعكس مدى إهتمام المسلمين بالعناصر الزخرفية ولاسيما الهندسية منها والتفنن في استخدامها لتحقيق أهداف جمالية .

**6. المحراب :**

يُعد المحراب أحد العناصر المعمارية والزخرفية في تاريخ العمارة والفن الاسلامي. وقد وجدت فكرة المحراب عند المسلمين منذ السنة الثانية للهجرة , أي منذ أن إستقر إتجاه القبلة الى الكعبة المكرمة , بل لعل ذلك وجد منذ اللحظة الأولى التي وضع فيها أساس المساجد الاسلامية المبكرة.

وقد كانت المحاريب الأولى على هيئةٍ بسيطة ، ثم تطورت في العصور الإسلامية المتلاحقة ، وصار لها نوعان متميزان هما : المحاريب المسطحة , والمحاريب المجوفة , وصار للمحاريب المجوفة أنواع : فمنها ذو تجويف نصف دائري ، ومنها ذو تجويف قائم الزوايا , ومنها كثيرة الأضلاع , كما تنوعت المواد المستخدمة في بناء المحاريب , فأستخدم الحجر ، والرخام ، والخزف ، والفسيفساء , والخشب لأدخال العناصر الزخرفية عليها.

ويُذكر أن المحاريب الأولى كانت بسيطة لانقش فيها ولا زخرفة تتفق مع بساطة الدين الاسلامي ولكن بعد أن عظم شأن الدولة الاسلامية ، أخذ المعمار المسلم يهتم بتزيين محرابهِ وتنميقهِ ، فكساه بالرخام المختلف الألوان وطعّم أجزاءه بقطع الفسيفساء وأدخل عليه العناصر الزخرفية (النباتية والهندسية والكتابية) , حتى صار ذا شخصية فنية مستقلة تتميز بها المساجد الاسلامية.

**7. المنبر :**

يمثل المنبر([[2]](#footnote-2)\*) أحد العناصر المعمارية البارزة في المساجد الإسلامية , وقد بدأ بسيطاً في شكلهِ ثم أخذ يتطور شيئاً فشيئاً بتتابع العصور الاسلامية حتى أصبح على شكل مثلث جهتي الدرج الصاعد الى الأعلى، حيث الجلسة المعدة للخطيب ، وقد يكون المنبر ثابتا أو متحركا.

وتتنوع المنابر من حيث مادة إنشائها ، كالمنابر الخشبية والرخامية والحجرية، كما تتنوع أساليب تزيينها وزخرفتها , إذ وهب لها الفنان المسلم عقله وفكره ، لتكون رائعة في نقوشها ، دقيقة في صنعها ، حتى مثلت تحفا فنية بذاتها.

**8. المداخل والبوابات :**

لقد لعبت المداخل دوراً هاماً في تكوين واجهات العمائر الاسلامية ، وكوّنت عنصراً معمارياً وزخرفياً بالغ الأهمية , غالباً ما إرتفعت أطره وعقوده وحناياه حتى بلغت علو جدران الواجهة أو جاوزتها.

إذ تميزت المداخل في العمائر الاسلامية بشكل فريد , حيث تكون قمة المدخل عادة ربع كروية ومحمولة على مقرنصات أو نصف قبة , وتحوي في داخلها على الأبواب المصنوعة من الخشب المُطعم بالنحاس والذهب أحيانا والمزخرفة بالزخارف المحفورة النباتية والهندسية، فضلاً عن توظيف بعض العناصر المعمارية في عمل زخارفها كالأقواس الملونة والمتداخلة والحليات الحجرية الجصية وبشكل خاص ( المقرنصات ) , وكذلك إستخدام الفسيفساء والرخام والخزف في تزيينها مماجعلها من العناصر المعمارية البارزة في العمائر الاسلامية. أما البوابات فهي غالبا ماتوجد بالأسوار الخارجية للمدن قديما وللمباني حديثا , وهي غالبا ماتكون مصنوعة من الحديد او الخشب .

1. (\*) المقرنصات : حليات معمارية تشبه خلايا النحل تصف بعضها الى بعض , وتستخدم كعنصر زخرفي معماري , أو للتدرج من شكل لآخر , كالتدرج من السطح المربع الى الدائري الذي تقوم عليه القباب . [↑](#footnote-ref-1)
2. (\*) المنبر: اشتقت كلمة المنبر من (نبر) أو (إنتبر) ، بمعنى ارتفع والمنبر هو مرقاة الخطيب , وهو منصة مرتفعة تتسع لجلوس الخطيب. [↑](#footnote-ref-2)